بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

أما بعد فهذا جمع لفتاوى كبار أهل العلم المعاصرين في المظاهرات والاعتصامات التي انتشرت في العالم الإسلام في هذا العصر . نسأل الله تعالى أن يحفظ جميع بلاد المسلمين من هذه الفتن .

وهذه الفتاوى كلها من كتاب -الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية- إلا فتوى الشيخ الألباني رحمه الله تعالى فهي من أشرطة سلسلة الهدى والنور..نسأل الله تعالى أن ينفع بها والحمد لله رب العالمين .

فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

السؤال : هل المظاهرات الرجالية والنسائية ضد الحكام والولاة تعتبر وسيلة من وسائل الدعوة وهل من يموت فيها يعتبر شهيداً؟

*****

الجواب :لا أرى المظاهرات النسائية والرجالية من العلاج ولكني أرى أنها من أسباب الفتن ومن أسباب الشرور ومن أسباب ظلم بعض الناس والتعدي على بعض الناس بغير حق ولكن الأسباب الشرعية ، المكاتبة ، والنصيحة ، والدعوة إلى الخير بالطرق السليمة الطرق التي سلكها أهل العلم وسلكها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعهم بإحسان بالمكاتبة والمشافهة مع الأمير ومع السلطان والاتصال به ومناصحته والمكاتبة له دون التشهير في المنابروغيرها بأنه فعل كذا وصار منه كذا، والله المستعان وقال أيضاً - رحمه الله -: والأسلوب السيئ العنيف من أخطر الوسائل في رد الحق وعدم قبوله أو إثارة القلاقل والظلم والعدوان والمضاربات ويلحق بهذا الباب مايفعله بعض الناس من المظاهرات التي تسبب شراً عظيماً على الدعاة فالمسيرات في الشوارع والهتافات ليست هي الطريق الصحيح

للإصلاح والدعوة فالطريق الصحيح ، بالزيارة والمكاتبات بالتي هي أحسن .

فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله

السؤال :ما مدى شرعية مايسمونه بالاعتصام في المساجد وهم كما يزعمون- يعتمدون على فتوى لكم في أحوال الجزائر سابقا- أنها تجوز إن لم يكن فيها شغب ولا معارضة بسلاح أو شبهه، فما الحكم في نظركم؟ وما توجيهكم لنا؟

الجواب : أما أنا، فما أكثر ما يكذب علي! وأسأل الله أن يهدي من كذب عليَّ وألاَّ يعود لمثلها. والعجبُ من قوم يفعلون هذا ولم يتفطنوا لما حصل في البلاد الأخرى التي سار شبابها على مثل هذا المنوال! ماذا حصل؟ هل أنتجوا شيئاً؟ بالأمس تقول إذاعة لندن: إن الذين قُتلوا من الجزائريين في خلال ثلاث سنوات بلغوا أربعين ألفا! أربعون ألفا!! عدد كبير خسرهم المسلمون من أجل إحداث مثل هذه الفوضى.!

*****

والنار - كما تعلمون - أولها شرارة ثم تكون جحيماً؛ لأن الناس إذا كره بعضُهم بعضاً وكرهوا ولاة أمورهم حملوا السلاح ما الذي يمنعهم؟ فيحصل الشرَ والفوضى .. وقد أمر النبيَ -عليه الصلاة والسلام- من رأى من أميره شيئا يكرهه أن يصبر ، وقال: « من مات على غير إمام مات ميتة جاهلية الواجب علينا أن ننصح بقدر المستطاع، أما أن نظهر المبارزة والاحتجاجات علنا فهذا خلاف هدي السلف وقد علمتم الآن أن هذه الأمور لا تمت إلى الشريعة بصلة ولا إلى الإصلاح بصلة .

ما هي إلا مضرة .... الخليفة المأمون قتل من العلماء الذين لم يقولوا بقوله في خلق القرآن قتل جمعاً من العلماء وأجبر الناسَ على أن يقولوا بهذا القول الباطل، ما سمعنا عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أن أحداً منهم اعتصم في أي مسجد أبداً، ولا سمعنا أنهم كانوا ينشرون معايبه من أجل أن يحمل الناسُ عليه الحقد والبغضاء والكراهية...

ولا نؤيّد المظاهرات أو الاعتصامات أو ما أشبه ذلك، لا نؤيّدها إطلاقا، ويمكن الإصلاح بدونها، لكن لا بدَ أن هناك

أصابع خفيّة داخلية أو خارجية تحاول بث مثل هذه الأمور.

فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

السائل : هل يجوز القيام بالمظاهرات والمسيرات السلمية للتعبير عن طلبات الشعب الإسلامية ، فإن كان الجواب بلا فنرجو ذكر الدليل ، لأن القيام بمثل هذه المسيرات من قبيل المصالح المرسلة فمن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب والأصل في المسائل الإباحة حتى يأتي النص بتحريمها فكذلك الالتزام بهذه المظاهرات أو المسيرات ، هي الموافقة في الضوابط التي ذكرها الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في رسالته المسلمون والعمل السياسي ؟

الشيخ : صحيح إنه الوسائل إذا لم تكن مخالفة للشريعة فهي الأصل فيها الإباحة هذا لا إشكال فيه لكن الوسائل إذا كانت عبارة عن تقليد لمناهج غير إسلامية فمن هنا تصبح هذه الوسائل غير شرعية ، فالخروج بتظاهرات أو مظاهرات ، وإعلان عدم الرضا أو الرضى وإعلان تأييد أو الرفض لبعض القرارات أو بعض القوانين ، هذا نظام يلتقي مع الحكم الذي يقول الحكم للشعب من الشعب وإلى الشعب أما حينما يكون المجتمع إسلاميا ، فلا يحتاج الأمر إلى مظاهرات وإنما يحتاج إلى إقامة الحجة ، على الحاكم الذي يخالف شريعة الله ، كما يروى وأنا أقول هذا كما يروى إشارة إلى بعض ما يروى ولكنها على كل حال يعني تبين حقيقة معروفة من الناحية التاريخية ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لما قام خطيبا يحض الناس على ترك المغالاة في المهور وإلى هنا الحكم .. الرواية صحيحة ، وإنما الشاهد في الرواية الأخرى التي في سندها ضعف ،وهي أن امرأة قامت قالت : يا عمر الأمر ليس في يدك ، إنما الله عز وجل ذكر في القرآن الكريم((فإن اتيتم إحداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا)) فكيف أنت تقول لا يجوز إلا أربعمائة درهم مهرا لبناتكم . فكان جواب عمر إن صحت الراوية:أخطأ عمر وأصابت المرأة.

فكون المجتمع الإسلامي ليس بحاجة لمثل هذه النظم وما يترتب من وراءها ، من وسائل حينما يتحقق المجتمع الإسلامي ، يستطيع الإنسان أن يدخل ،ويبلغ رأيه وحجته إلى الذي بيده الأمر ، أو على الأقل إلى نائبه وليس بحاجة إلى ظهور إلى مثل هذه التظاهرات التي تلقيناها ، من جملة ما تلقيناها من عادات الغربيين ومن نظمه وكما هو الشأن ، الآن نحن نقلد الغربيين في كثير من عاداتهم وتقاليدهم فلا من التفصيل بينما يجوز لنا أن نأخذ عنهم وما لا يجوز انظر مثلا نحن نأخذ عنهم بعض الوسائل هذه الوسائل إذا كانت تؤدي إلى غرض مشروع أو على الأقل جائز ،وليس فيه إحياء عموم التشبه بالكفار ، فهذا أمر جائز، والمثال في ذلك أن نستحضر مثلين اثنين أحدهما ثابت من حيث الراوية والآخر فيه ضعف ، أما الثابت فهو ما جاء في الصحيحين من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في قصة خروجه عليه السلام ، مسافرا ونزوله في مكان فلما أصبح به الصباح خرج لقضاء الحاجه فأراد المغيرة بن شعبة أن يصب الوضوء على النبي صلى الله عليه وسلم فصب عليه حتى جاء الرسول عليه السلام إلى تشمير كميه ، الشاهد قال المغيرة : وعليه جبة رومية ضيقة الكمين ، فلم يستطع من ضيقها أن يشمر عن ذراعيه ، فأخرجها وألقى الجبة على كتفيه ، حتى توضأ عليه السلام وغسل ذراعيه الشاهد أنه عليه السلام لبس جبة رومية فهذا يعني أنه إذا كان هناك لباس من ألبسة الكفار ، تنسب إليهم ولم يكن فيه ظاهرة التشبه والتقليد لهم ، فيجوز لما يترتب من وراء ذلك من مصلحة الدفء ونحو ذلك ، وكذلك المثال الثاني أذكره لشهرته في السيرة ، وإن كان غير ثابت على الطريقة الحديثية ، وهي أن الرسول عليه السلام أمرهم أن ينزلوا في مكان في غزوة الخندق ، لما قال له المنذر بن الحباب

السائل : الحباب بن المنذر

الشيخ : الحباب بن المنذر : أهذا وحي أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال (هو الرأي) فقال له : إذن نلجأ لمكان آخر الآن استدرك على نفسي فأقول لكن فيه فائدة ، هذا مروي في السيرة وغير صحيح ، لكن ليس له صلة بمثالنا إنما المثال هو حفر الخندق ، حيث قال سلمان كما يرويه عنه ، : أنهم كانوا إذا حوصروا في بلد ما أحاطوا البلدة بالخندق ،

فالرسول عليه السلام ، وافق على ذلك لما فيه من مصلحة جلية ، مجردة عن أي مفسدة ، فبهذا الموضوع ... نحن أن نتلقى عادات الغربيين ، الآن نأتي بمثال آخر ، في ناس يلبسون جواكيت مختلفة ، ما في مانع ، لكن ما معنى لبس ، البنطلون ، ما معنى وضع الجرافيت. لا فائدة من ذلك سوى تمثل عادات الغربيين والتأثر بتقاليدهم ، فإذن يجب ، أن نفرق بين ما ينسجم مع الإسلام ومبادئه وقواعده وبين ما ينهى و... عنه ، فإذن هذه المظاهرات ليست وسيلة إسلامية تنبئ عن الرضى أو عدم الرضى ، من الشعوب المسلمة لأن الوسائل الأخرى باستطاعتهم أن يسلكوها والذي يخطر في بالي أننا في الواقع حينما نقر مثل هذه المظاهرات كأنما أتصور أن المجتمع الإسلامي ، بعد أن يصبح فعلا مجتمعا إسلاميا ، سيظل في ... وعاداته على عادات الغربيين سيتغير كل شيء سوف يكون الوضع الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ... مثل هذه المظاهرات ،وأخيرا أصحيح أنه إذا أقيمت مظاهرات تغير هذا الحكم إذا كان القائمون مصرين على ذلك. لا وكم وكم من مظاهرات قامت ووقعت وقتل فيها قتلى كثيرين وكثيرين جدا ، ثم بقي الأمر ... كما كان عليه قبل المظاهرات فلا نرى أن هذه وسيلة تدخل في قاعدة الأصل في الأشياء الإباحة لأنها من تقاليد الغربيين . [سلسلة الهدى والنور- الشريط رقم : ٢١٠]

فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله

السؤال : هل من وسائل الدعوة القيام بالمظاهرات لحل مشاكل الأمة الإسلامية؟

الجواب : ديننا ليس دين فوضى ديننا دين انضباط ودين نظام وهدوء وسكينة ، والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين وماكان المسلمون يعرفونها ، ودين الإسلام دين هدوء ودين رحمة ودين انضباط لا فوضى ولا تشويش ولا إثارة فتن، هذا هو دين الإسلام والحقوق يتوصل إليها بالمطالبة الشرعية والطرق الشرعية والمظاهرات تحدث سفك دماء وتحدث تخريب أموال . فلا تجوز هذه الأمور.

*****

الحكم الشرعي في المظاهرات

فتاوى فضيلة المشايخ

عبد العزيز بن باز رحمه الله
محمد بن عثيمين رحمه الله
محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله
صالح الفوزان حفظه الله